

البداية والنهاية

لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره فرأى اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه وقال اذا انت خفت الحر من الليل فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وروى الطبراني وغيره ان الحلقة في المسجد الحرام كانت لابن عباس فلما مات ابن عباس كانت لعطاء بن ابي رباح وروى عثمان بن ابي شيبة عن ابيه عن الفضل بن دكين عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال ما رأيت احدا يطلب بعمله ما عند الله تعالى الا ثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد وقال الامام احمد حدثنا ابن نمر حدثنا عمر بن ذر قال ما رأيت مثل عطاء قط وما رأيت على عطاء قميصا قط ولا رأيت عليه ثوبا يساوي خمسة دراهم وقال ابو بلال الاشعري حدثنا قيس عن عبد الملك بن جريح عن عطاء ان يعلى بن امية كانت له صحبة وكان يقعد في المسجد ساعة ينوي فيها الاعتكاف وروى الاوزاعي عن عطاء قال ان كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ص لتعجن وان كانت قصتها لتضرب بالجفنة وعن الاوزاعي عنه قال ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله قال ذلك في اقامة الحد عليهما .

وقال الاوزاعي كنت باليمامة وعليها رجل وال يمتحن الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه منافق وما هو بمؤمن ويأخذ عليهم بالطلاق والعقاق ان يسمى المسيء منافقا وما يسميه مؤمنا فأطاعوه على ذلك وجعلوه له قال فلقيت عطاء فيها بعد فسألته عن ذلك فقال ما أرى بذلك بأسا يقول الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة .

وقال الامام احمد حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا اسماعيل بن امية قال كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم تخيل اليها انه يؤيد وقال في قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال لا يلهيهم بيع ولا شراء عن مواضع حقوق الله تعالى التي افترضها عليهم ان يؤدوها في اوقاتها واولئها وقال ابن جرير رأيت عطاء يطوف بالبیت فقال لقائده امسكوا احفظوا عني خمسا القدر خيره وشره حلوه ومره من الدنيا وليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض واهل قبلتنا مؤمنون حرام دماؤهم واموالهم الا بحقها وقتال الفئة الباغية بالايدي والنعال والسلاح والشهادة على الخوارج بالضلالة وقال ابن عمر تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن ابي رباح .

وقال معاذ بن سعد كنت جالسا عند عطاء فحدث بحديث فعرض رجل له في حديثه فغضب عطاء وقال ما هذه الاخلاق وما هذه الطبائع والله اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فأريه اني لا أحسن شيئا منه وكان عطاء يقول لان ارى في بيتي شيطانا خيرا من ارى فيه وسادة

لأنها تدعو بالنوم وروى عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني عن يحيى بن سعيد عن ابن جرير قال كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتي آية من سورة البقرة